

**حديث الرئيس محمد أنور السادات
الى نائب رئيس مؤسسة الريدرزدايجست الأمريكية
فى ٢ يوليو ١٩٧٦**

فيما يلى نص حديث الرئيس :

قال مستر ديفاين : يا سيادة الرئيس .. اننى مضطر ان اتحدث اليكم باللغة الانجليزية
التي اعرفها وليس بالعربية .. ولكنى اعرف انكم تستطيعون الحديث بعدة لغات
اخرى غير اللغة العربية .

وضحك الرئيس قائلا : لا عليك .. لا عليك .. مستر ديفاين : صديقى هنرى تايلور
وزوجته كلفانى عندما علما انى قد اتشرف بلقائكم ان انقل اليكم اطيب تمنياتهما
الشخصية .. تايلور من اكبر كتاب امريكا .

الرئيس : اشكرك كثيرا .. وارجو ان تبلغهما تحياتى مستر ديفاين : وايضا مستر دى
ويت ومسز ليلى اتششون والاس مؤسسا الريدرزدايجست وهما الآن فى الثامنة
والثمانين طلبا منى كلاهما ان انقل اليكم اطيب احترامهما الشخصى وخالص
احترامهما لسيادتكم .. ويعتقد مستر والاس شخصيا ان خلاص الشرق الاوسط فى
ايديكم .. رغم انكم تقولون دائما ان الولايات المتحدة تحتفظ فى ايديها بـ ٩٩ % من
أوراق الشرق الاوسط .. وقد طلبا منى ايضا ان ابلك ان انه اذا حدث واتيحت الفرصة
لسيادتكم للقيام بزيارة شخصية للولايات المتحدة فان ذلك سيتيح لهما فرصة عظيمة
لاستضافتك لديهما .. وايضا اذا حدث وجاءت السيدة جيهان السادات الى امريكا فى
زيارة خاصة تتعلق بمشروع الوفاء والامل فان مسز والاس سيكون من دواعى
سرورها للغاية ان تستضيفها فى نيويورك وان تهتم بكل طلباتها بحيث يتم كل شىء
على مايرام .

الرئيس : شكرا .. شكرا جزيلا مستر ديفايين : أود ان أسألكم بضعة اسئلة بسيطة
تلقى نظرة اشمل على الشرق الاوسط بدلا من السؤال على الاحوال اليومية تهيبىء
المسرح لعوامل عديدة تؤثر فى مستقبل الشرق الاوسط.. وبالذات اود ان اسأل فى
البداية بايجاز عن مشكلة لبنان .

هل تقبل الاعتقاد الشائع ان الخلافات الدينية هى السبب الاساسى للصراع الحالى فى
بيروت.. وهل هناك اى احتمال ان المسيحيين قد ينفصلون فى بلدة مثل جونيه
ويقيمون دولة مستقلة مثل امارة موناكو ؟ هل هذا غير محتمل .. ام ماذا ؟

الرئيس : اود ان اقول لك بصراحة ان ما يجرى فى لبنان لم يكن على الاطلاق
صراعا بين المسلمين والمسيحيين .. ومنذ البداية اى قبل ١٥ شهراً مضت قلت
للملك خالد ملك السعودية والرئيس الاسد فى الرياض ان المشكلة اللبنانية لها جانبان
:

الجانب الاول هو بين اللبنانيين انفسهم .. فان نظام الحكم عندهم غير مناسب واصبح
غير عملى الآن لقد اختاروا هذا النظام بعد استقلالهم عام ١٩٤٣ .. ويجب ان يجلس
اللبنانيون الآن معا بدون اى تدخل اجنبى ويقرروا التعديلات التى يرونها لهذا النظام
.. هذا هو الوجه الاول للمشكلة . والوجه الثانى للمشكلة اللبنانية هو انه كان هناك
سوء تفاهم بين اللبنانيين .. او بمعنى ادق بين بعض طوائف اللبنانيين وبين منظمة
التحرير الفلسطينية .. وفى هذا الشأن استطيع ان اقول انه يجب ان يجلس اللبنانيون
والفلسطينيون سويا لحل كل المشاكل .

ومنذ ١٥ شهرا مضت وقبل ان اغادر الرياض طلبت من محمود رياض الامين العام
للجامعة العربية ان يستعد .. واذا كانوا قد وافقوا على اقتراحى الذى قدمته منذ ١٥
شهرًا .. واذا كان فرنجية قد وافق على الجلوس مع ياسر عرفات ووافق اجتماع
الرياض على ايفاد محمود رياض الى لبنان كما طلبت منذ ١٥ شهرا للجمع بين

فرنجية وعرفات لما اشتعل كل شيء كما نرى الآن.. قلت لهم ان النيران تحت الرماد فى ذلك الوقت ولكنها ستشتعل والذى حدث انها اشتعلت فعلا.. وبعد ١٥ شهرا فانهم يقبلون اقتراحاتى الآن . مستر ديفايين : لقد فات كثير من الوقت !

الرئيس : نعم .. انهم يقبلون ما اقترحته بعد ان ضاع وقت طويل .. وبعد كل هذا الدمار والقتال . مستر ديفايين : لقد سمعت ان لبنان اصبح بطريقة غريبة بؤرة لصراعات عديدة بين الدول مثلا الولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفيتى .. العرب ضد اسرائيل مصر ضد سوريا .. فلسطين ضد العرب الاخرين ... اليسار ضد اليمين .. الفقراء ضد الاغنياء .. المسلمون ضد المسيحيين .. حتى الشبان ضد الكبار ؟

الرئيس : انت محق تماما .. وأساسا وراء ذلك كله سوريا ضد منظمة التحرير الفلسطينية لان سوريا بعد اتفاقها مع الملك حسين بدأ ان سوريا والملك حسين توصلا الى <طبخة > كما .. وكانا على وشك تنفيذها .. ولكن الفرصة لم تتح لهما على الاطلاق .. والآن اصبح الملك حسين مكشوفاً وخصوصا بعد ان جلسنا مع السوريين فى الرياض اخيرا فى الاسبوع الماضى .. وهكذا فانى اتفق معك تماما .. ان الصراع فى لبنان قد فجر كل هذه المشاكل .

مستر ديفايين : لدى شعور شخصى ان مأساة لبنان تقع على كاهل سليمان فرنجية .. ومن المحتمل ايضا كمال جنبلاط وياسر عرفات ورشيد كرامى وجورج حبتى .. ولكن على الاخص فرنجيه وكرامى بوصفهما الرئيس ورئيس الوزراء .. وهذا اقوله كأجنبى كنت اشاهد المأساة من الخارج منذ ابريل وحتى شهر سبتمبر .. واعتقد انك فى اوائل الخريف الماضى ياسيادة الرئيس القيت خطابا تحذر فيه من الخطر .. ولكنهم لم يقدروا الموقف حق قدره كما ذكرت فى خطابك .. ولم يستمع احد لتحذيرك فى ذلك الوقت .. وخصوصا فرنجية وكرامى اللذين كانا يستطيعان بما

لديهما من سلطة فرض نوع من الامن بواسطة البوليس والجيش .. ولكن احدا لم يفعل ذلك .

الرئيس : فعلا .. لم يفعل احد ذلك .. ووصل الامر الى ما توقعته .. وما اخشاه اليوم ان يكون الصراع فى طريقه ليصبح صراعا بين المسلمين والمسيحيين .. وما كان يجب ان يصل لهذا الحد .. لان هذا لم يكن اساسا سبب الصراع او طبيعته بالمره ولكن بسبب ما يفعله شمعون وانت تعرف تاريخ شمعون .. انه يحاول ان يصل بالصراع الى هذا الموقف ليصبح صراعا بين المسلمين والمسيحيين .. كما انه يحاول ان يجعل الصراع فى لبنان دوليا وهذا شىء خطيرا جدا . مستر ديفاين : ماذا يمكن عمله الآن بالتحديد .. يبدو لى انه يجب ان يكون هناك حل عربى شامل .. وقد سمعت ان وزراء الخارجية العرب قد عادوا الى القاهرة لبحث الموقف ؟

الرئيس : نعم .. لقد بدأوا اليوم بحث المشكلة . اننى أرى ان فرنجية يجب ان يستقيل .. والا يبقى لحظة اخرى فى الحكم .

ويجب اعطاء سر كيس الفرصة لجمع اطراف النزاع حول مائدة مستديرة . وكما اعرف كلهم مستعدون لذلك . جنبلاط مستعد والاطراف الاخرى ايضا مستعدة والطوائف المسلمة والمارونية والمسيحية كلهم مستعدون للجلوس معا .

ولكن فرنجية و شمعون .. شمعون هو الذى يقود فرنجية الآن .. وهو رجل ملىء بالحق والكراهية .. وهو رجل مجنون حقا ، ويبدو ان بعض اعماله وشركاته قد دمرت ، وهو لهذا حاقدا وناقم جدا .. وقد تلقى اسلحة كثيرة واصبح الفلسطينيون فى خطر ولهذا طلبنا هذا الاجتماع الطارىء لوزراء الخارجية لمحاولة احتواء الموقف كله قبل ان يتحول الى حرب بين المسلمين والمسيحيين .. وهذا ما يسعى اليه شمعون . مستر ديفاين : ستكون هذه مأساة الرئيس : حقا .. ستكون فعلا مأساة .

مستر ديفايين : افضل ما يمكن عمله الآن هو استقالة فرنجية الرئيس : هذا هو مفتاح حل ازمة لبنان كلها مستر ديفايين : هل كانت مصر تستطيع ان تفعل اى شىء آخر بطريقة ايجابية فى الشتاء الماضى لوضع نهاية للحرب الاهلية فى لبنان ؟

الرئيس : كان من الممكن ذلك بشرط الا ترسل سوريا اسلحة لكلا جانبي النزاع وما فائدة تدخل مصر هناك ومحاولة وقف الحرب وهذا كان ممكنا لنا ولكن سوريا كانت تغذى كلا الجانبين بالاسلح ليزداد القتال بينهما وانت تعرف انهم - اى السوريين - قد شنوا حملة كبرى على اتفاقية سيناء الثانية لفصل القوات وحاولوا القيام بحملة دعاية كبرى فى العالم العربى تقوم على الخداع وعلى مركبات النقص وعلى ضيق الافق وقصر نظرهم .

نعم .. كان من الممكن ان نتدخل فى لبنان ولكن بسبب سوريا لم يحدث ذلك . فعندما عرضت الكويت عقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب فى الخريف الماضى لبحث مشكلة لبنان رفضت سوريا ذلك . ورفض الفلسطينيون ايضا . ولم يحضرا الاجتماع . فقد كان السوريون فى ذلك الوقت يفرضون رأيهم على منظمة التحرير الفلسطينية أما الآن فان منظمة التحرير كما تقول - وانا اوافقك عليه - تقف الآن ضد سوريا لانهم اكتشفوا الآن ما وراء مناورات سوريا وحتى بعد ان طلبنا اجتماع وزراء الخارجية العرب فى الخريف رفضت سوريا الحضور لانهم كانوا يريدون احتكار مشكلة لبنان بأكملها لانفسهم وحلها على طريقتهم . والآن لقد غرقوا فى مستنقعات لبنان

مستر ديفايين : ان صحف الغرب تعطى انطبعا عاما عنك ياسيادة الرئيس بانك رجل الدولة والزعيم الحقيقى فى الشرق الاوسط . وبعد تدخل سوريا فى لبنان بدأ الرئيس السورى حافظ الاسد انه اكثر نشاطا فى حل المشكلة اللبنانية .. وقد يكون هذا وهما .. ولكن ما رأى سيادتكم؟

الرئيس : حقا ان هذا سوء تقدير محزن للغاية . موسى صبرى : ولكن انظر ما يقولونه الآن فى الصحف الامريكية .. فعندما كنت فى امريكا منذ اسبوعين كتبت صحيفة لوس انجلوس تايمز وكذلك النيويورك تايمز اعترفت ان كل حسابات الرئيس السادات كانت صحيحة . وكتب مراسل لوس انجلوس تايمز فى الشرق الاوسط مقالا رائعا تحت عنوان الرئيس السادات يجلس الآن فوق قمة العالم .. لان كل امريكى وكل شخص آخر فى العالم مقتنع الآن ان مقترحاته كانت هى المقترحات الصحيحة ..

وخابت كل الحسابات الاخرى واعترفت الاقلام ان الاحداث اثبتت حنكة السادات السياسية وسلامة تقديره للامور .. وأكدت ان دور مصر لا يمكن ان يتجاهله احد .

الرئيس : لقد قلت ذلك منذ ١٥ شهرا .. اى اكثر من عام وحتى فى طهران اثناء زيارتى الاخيرة وعندما ظهرت مشكلة ترحيل الرعايا الاجانب ارسلت الى ابو اياد فى بيروت من طهران ويسعدنى ان اقول ان ابو اياد او فى بكل ما طلبته منه .. وان الرعايا الامريكيين جميعا قد تم اجلاؤهم تحت حراسة منظمة التحرير الفلسطينية وتحت اشراف ابو اياد بنفسه .

مسترديفاين : لقد اعترف الرئيس فورد بذلك نفسه علنا فى تصريح على وقد اثار ذلك اعتراض الاسرائيلىين فورا الذين احتجوا بان ذلك تقارب ودى اكثر من اللازم بين امريكا ومنظمة التحرير . الرئيس : نعم .. نعم .. هذه حقيقة مسترديفاين : ان هذا تغير مثير للاهتمام فى موقف منظمة التحرير الفلسطينية من امريكا ؟

الرئيس : انهم مستعدون ان يكونوا معتدلين ولقد ابلغت الرئيس فورد ود . كيسنجر ايضا انه لا بد ان يتم نوع من الحوار بين امريكا ومنظمة التحرير الفلسطينية او العناصر المعتدلة فى المنظمة . فتح مثلا التى تشكل ٨٠ % من منظمة التحرير الفلسطينية كما تعلم .

لقد طلبت ذلك منذ اكثر من عام ومازلت اطالب به ، والآن نظرا لما حدث . ان السوريين قد تهوروا فى لبنان . وفى وقت ما حاولوا التخلص من ياسر عرفات وكل العناصر المعتدلة ووضع المتطرفين من اعوانهم على رأس المنظمة وهذا ما كنت اقاومه بشدة . ولحسن الحظ فقد نجحنا فى ذلك . مستر ديفايين : وهكذا يبدو عرفات الآن اكثر اعتدالا عما كانت صورته العامة من قبل واعترف ياسيادة الرئيس ان لك دورا كبيرا فى هذا .. أى فى اظهار عرفات بهذه الصورة . الرئيس : ان ياسر عرفات معتدل فعلا .

مستر ديفايين : والآن يا سيادة الرئيس وباختصار شديد اود ان اسأل عن النزاع العربى الاسرائيلى . لقد ذكرت مرارا ان حل النزاع يتوقف اولا على عودة ما تسميه جميع الاراضى التى كانت للعرب قبل حرب ٦٧ . الرئيس : تماما .

مستر ديفايين : وطلبت ايضا عودة الحقوق المشروعة للفلسطينيين هل تحبذ الآن حلا شاملا للمشكلة او العودة لطريقة الخطوة خطوة التى كان يتبعها د . كيسنجر منذ ثلاث سنوات .. وبمعنى آخر هل تحبذ حلا شاملا فى جنيف للمشكلة ؟

الرئيس : كبداية فان جنيف هى انسب لحل مشكلة الشرق الاوسط والوصول لسلام هناك لانه فى جنيف ستكون كل اطراف النزاع مجتمعه هناك .. بما فى ذلك اسرائيل .. وايضا منظمة التحرير الفلسطينية . ان منظمة التحرير يجب ان تأخذ مكانها فى جنيف كطرف له حقوق متساوية مع الاطراف الاخرى وهذا مطلبى . اننى اعتبر جنيف انسب مكان كبداية لحل المشكلة . والآن بعد اتفاقية فصل القوات الثانية فى سيناء كان من المفترض ان يتم فصل ثان للقوات على الجولان .

ولكن كما ذكرت لك من قبل فان مناورات البعث السورى هناك وأشياء اخرى كثيرة لا داعى لذكرها . قد عطلت الاتفاق . ولكن هناك حقيقة اخرى وهى انهم قد وافقوا على تجديد بقاء قوات الامم المتحدة ٦ اشهر اخرى فى الجولان . كان ذلك فى اخر

مايو . والواقع ان المدة ليس ٦ اشهر اخرى فقط . انها فى الواقع سنة كاملة ولكنها تبدو رسميا ٦ اشهر . لان اتفاقية بقاء قوات الامم المتحدة فى الجولان تنتهى فى ٣٠ نوفمبر .. وبعد اول نوفمبر فان الظروف هناك فى مرتفعات الجولان لن تسمح بأية عمليات . لذلك فان حافظ الاسد سوف يوافق اوتوماتيكيا على التجديد ٦ اشهر اخرى .. هذا من الناحية العملية .. وهكذا يبدو رسميا انه وافق على التجديد ٦ اشهر . ولكنه عمليا سيجدد سنة لقوات الامم المتحدة فى الجولان

ولهذا يجب ان اقول لك اننا كنا متفقين تماما مع الرئيس فورد ود . كيسنجر انه بعد اتفاق فصل القوات الثانى يجب ان تنتهى عملية الخطوة خطوة ويجب ان نجلس فى جنيف ونحاول وضع الاطار العام للحل الدولى لمشكلة الشرق الاوسط .

وكانت هذه هى استراتيجيتى فى سنة ١٩٧٦ - وهى سنة الانتخابات فى امريكا - وتبعنا للنظام عندكم فان اية حكومة فى هذه السنة الانتخابية لن تكون مستعدة لاتخاذ اية قرارات . وكنت اعتقد اننا نستطيع فى عام ٧٦ ان نجلس هناك فى جنيف ونضع اطار حل المشكلة حتى تتم الانتخابات فى نوفمبر . وفى سنة ١٩٧٧ يجب ان تتولى الولايات المتحدة مسئوليتها ودورها الدولى وتشارك معنا فى وضع اللمسة النهائية للحل النهائى للمشكلة . هكذا كانت استراتيجيتى .

مستر ديفاين : ما الذى تستطيع الولايات المتحدة ان تفعله بالتحديد يا سيادة الرئيس .. وما هى الخطوات او الافعال بالتحديد للمساعدة فى حل المشكلة سواء فى جنيف او بأى شكل آخر؟

الرئيس : فى أى وقت ... وتحت أية ظروف فان الولايات المتحدة كما قلت دائما وكما اكرر الآن تمسك فى ايديها ٩٩ % من اوراق هذه اللعبة . انظر ما فعله ايزنهاور عام ١٩٥٦ وما فعله فورد فى ١٩٧٥ بعد ان خيب الاسرائىليون امل الرئيس فورد و د . كيسنجر اثناء مباحثات اتفاقية فصل القوات الثانية فى مارس لقد

ضغط عليهم الرئيس فورد وفي سبتمبر امكن تحقيق اتفاق فصل القوات الثانى ان الولايات المتحدة تستطيع فى اى وقت فى جنيف او خارج جنيف وتحت اية ظروف اذا كان لديها الارادة ان تفعل ما تريد .. للسبب البسيط الذى ذكرته من قبل وهو ان امريكا تعد اسرائيل بكل شىء من رغيث العيش حتى الطائرة الفانتوم .. حتى عجز الميزانية الاسرائيلية تغطية امريكا .. وهكذا ترى ان امريكا تستطيع ان تفعل الكثير لانها الطرف الرئيسى فى المشكلة كلها .

مستر ديفاين : هناك احتمال الآن كما نعرف ان الحكومة فى امريكا قد تتغير بعد الانتخابات؟ الرئيس : هذا صحيح .. هذا صحيح مستر ديفاين : هل هذا التغيير سيؤدى الى التأثير فى قدرة الولايات المتحدة على المساهمة فى التوصل الى حل ؟ .

الرئيس : اعتقد انه قد يؤخر الحل بعض الوقت .. ولكنى لا اعتقد ان ذلك سيؤدى الى مضاعفات فى وجهة النظر الامريكية ازاء قضية الشرق الاوسط .. ومن الطبيعى ان من حق الولايات المتحدة اختيار الرئيس الذى تراه مناسباً لها .. ولكنى مما قرأت عن كارتر ارى انه يؤيد الحل السلمى . وأنا واثق بعد ان قابلت العديد من السياسيين فى امريكا .. وبعد ان رأيت الشعب الامريكى الذى انتهز هذه الفرصة لاشكره مرة اخرى على الترحيب الحار الذى لقيناه هناك اثناء زيارتى الاخيرة .. وشكرى ايضا على المشاعر الحقيقية التى اثرت فىنا كثيرا .. وبعد هذا كله فانا واثق ان شعب الولايات المتحدة يريد حلاً سلمياً .. والحكومة الامريكية ايضا تريد حلاً سلمياً .

وإذا كان هناك تغيير فى الحكم بعد الانتخابات فانه قد يؤخر بعض الوقت الحل السلمى كما حدث عام ١٩٧٤ .. لانه كان من المفروض ان تتم اتفاقية فصل القوات الثانية عام ١٩٧٤ وليس فى عام ١٩٧٥ كما حدث .. ولكن بسبب قضية ووتر جيت تأخر فصل الاشتباك الثانى عاماً كاملاً .. واعتقد ان وجود حكومة جديدة - اذا كانت هناك حكومة جديدة - ستحتاج الى بعض الوقت لدراسة الموقف واستيعابه بأكمله ..

وبعد ذلك كما ذكرت سواء كان الرئيس القادم ديمقراطيا او جمهوريا فان الولايات المتحدة تمسك في ايديها بـ ٩٩ % من أوراق لعبة الشرق الاوسط .

مستر ديفاين : السيد الرئيس .. فى فبراير ١٩٧٤ قلت لى انك لن ترشح نفسك مرة اخرى لمنصب الرئاسة فى مصر .. هل حدث ما جعلكم تغيرون وجهة نظركم بهذا الشأن ؟

الرئيس : لقد بذلت اقصى جهدى ، ولكن شاء قدرى ان اتخذ مؤتمر الاتحاد الاشتراكى القومى فى العام الماضى قرارا بتجديد رئاستى .. وسوف يثار الموضوع مرة اخرى بعد شهرين .. لانه طبقا لدستورنا فان عملية انتخاب الرئيس الجديد يجب ان تبدأ منذ ١٧ اغسطس القادم. مستر ديفاين : أمل ان توافق على البقاء فترة اخرى

الرئيس : صدقنى اننى متعب .. صدقنى اننى متعب

مستر ديفاين : والآن اعود مرة اخرى وباختصار للنزاع العربى الاسرائيلى .. ماذا سوف تقدمونه لحل هذا النزاع فيما يتعلق بغزة وشرم الشيخ والفلسطينيين ومرتفعات الجولان وسيناء والضفة الغربية وخليج العقبة

الرئيس (مقاطعا) : اولا يجب ان نتفق على حقيقة اساسية وهى انهم يجب - اى الاسرائيليين - ان ينسحبوا الى حدود ٦٧ .

مستر ديفاين : من كل الاراضى ؟

الرئيس : نعم .. من كل الاراضى

مستر ديفاين : بما فى ذلك القدس ؟

الرئيس : نعم .. نعم .. نعم وبعد ذلك لننظر الى سيناء .. اننى على استعداد لبقاء فصيلة من قوات الامم المتحدة فى شرم الشيخ بعد انسحاب الاسرائيليين من هناك .

وتستطيع قوات الأمم المتحدة ان تبقى هناك لضمان حرية الملاحة هناك اما من ناحية الضمانات الدولية فبالنسبة لحدودنا فأنا مستعد للموافقة على وجود قوات للامم المتحدة ايضا . بشرط ان تكون على كلا جانبي الحدود . ولكنى سأكون متفهما ومراعيا للمساحة التي ستعطى نسبيا لهذه القوات للبقاء فيها واذا أبدت اسرائيل استعدادها لحل مشكلة فلسطين حلا كاملا فان سفنها تستطيع المرور فى قناة السويس . نحن مستعدون لذلك اذا كانوا هم مستعدون ايضا

وبالنسبة للفلسطينيين فانى اطلب قيام دولة فلسطين فى الضفة الغربية وقطاع غزة مع وجود ممر خاص يصل بينهما .

وبالنسبة للجولان فان السوريين يستطيعون ان يتحدثوا عن ذلك بأنفسهم .. الرئيس الاسد مثلا . ولا اعتقد اننا اذا وصلنا الى هذه المرحلة ان الرئيس الاسد سوف يرفض وجود مراقبين على الحدود . ولكن هذا شىء لا يستطيع ان اقرره وانما الذى يقرره هو الرئيس الاسد وسوريا

والتنازل الكبير الذى نستطيع ان نقدمه اذا تحقق الانسحاب الكامل من جميع الارض العربية المحتلة الى حدود ٦٧ وحلت مشكلة فلسطين ، وقامت دولة فلسطين هو اننا سوف ننهي حالة الحرب التى ظلت قائمة منذ ٢٨ عاما وحتى الآن . واننا سنحاول بعد ذلك ان نبني السلام الدائم فى المنطقة كلها . مستر ديفايين : باختصار شديد يا سيادة الرئيس يبدو ان الصعوبات القائمة الآن بين مصر وسوريا تميل الى اثاره الانتباه الى تاريخ العرب الطويل فى الخلافات فيما بينهم وعدم الوحدة . فمنذ الحرب العالمية الثانية مثلا تم اغتيال ١٩ رئيس دولة عربى بأيدى مواطنين عرب مثلهم . ان الدول العربية كثيراً ما نادى بالوحدة مثلما حدث بين مصر وسوريا واليمن فى الجمهورية العربية المتحدة سنة ١٩٥٨ او كما كاد ان يحدث بين تونس وليبيا .. وبين سوريا والعراق .

وفى ضوء هذا التاريخ ما هى الاحتمالات التى تراها للوحدة بين العرب فى السنوات العشر القادمة . هل تستطيع الدول العربية ان تتحد فعلا بطريقة او اخرى ؟

الرئيس السادات : انكم فى حاجة الى ان تعرفونا افضل من ذلك من الناحية النفسية . لقد تعودنا ذلك فى العالم العربى . وطوال تاريخنا تعودنا ذلك .

مستر ديفاين : نحن ايضا لدينا عمليات الاغتيال فى الولايات المتحدة الرئيس السادات : لقد تعودنا ذلك .. كل هذه الخلافات وغيرها .. واخشى انكم تبالغون فى كل هذه

الامور فمثلا نحن لا نختلف - مصر وسوريا واية دولة اخرى عربية حول الاستراتيجية المشتركة التى تم وضعها فى مؤتمر القمة العربى الاخير فى الرباط . وهذه الاستراتيجية تتضمن نقطتين اساسيتين لا يختلف احد فى العالم العربى عليهما

اولا : الا نتنازل عن بوصة واحدة من الارض العربية

وثانيا : الا نقبل اى حل وسط بالنسبة لمشكلة فلسطين

ولا يوجد من يختلف حول ذلك .. سواء مصر .. او سوريا .. او اى دولة عربية اخرى . ان الذى تم انجازه فى اكتوبر ٧٣ لن يهتز ولن يتذبذب على الاطلاق من وجهة النظر العربية وللأسف سوف تكون هناك نزاعات كما قلت لك . ولكننا قد اعتدنا ذلك وهذا هو موقفنا فى العالم العربى . وفى كل تاريخنا . ولكن ذلك لا يعنى بالمره ان الوحدة العربية بعد ٧٣ وبعد قرون عديدة ستهتز .. ان ما حدث فى ٧٣ قد وحد العرب معا الى الابد

وكل ما تسمعه الآن ليس الا خلافات تكتيكية ولا تعنى بالمره ان تعطى ما قلته عن التمزق العربى فهذا شىء مبالغ فيه وليس بالمره كما قلت

مستر ديفاين : نحن ننشر مجلة ريترز دايجست وقد اجريت مناقشات ودية للغاية مع زملاء المهنة فى اخبار اليوم . وهذا الاسبوع بحثنا احتمال عودة الطبعة العربية

وهى المختار لمصر والناس يسألوننا لماذا تذهبوا الى القاهرة ولا تبحثون عودة المختار فى الرياض او تونس او فى مكان آخر . وجوابى بسيط للغاية . ان مصر طوال قرون عديدة ظلت قلب العالم العربى ومركزه من الناحية السكانية والجغرافية والتاريخية والسياسية والاقتصادية والتعليمية .

ودار النشر التى امثلها دولية والريدزدايجست الآن مجلة دولية اكثر منها امريكية . مثلا الطبعة الفرنسية لها مقالات عديدة عن فرنسا والفرنسيين . وكذلك الطبعة الانجليزية والالمانية . ولدينا امل قوى فى ان تصدر الطبعة العربية وان نعمل معا للوصول الى وسيلة تفيدنا سويا وخصوصا بالنسبة لاصدقائنا المصريين .

ولننظر الى المستقبل لحظة وبالنسبة لازدياد السكان ونقص امدادات الطعام والمواد الخام وخصوصا فى مصر التى يتزايد فيها السكان بسرعة كيف تواجه الحكومة المصرية هذا كله .. انه شىء ليس سهلا .

الرئيس السادات : هذا سؤال مهم جدا ، اننى اشرف بنفسى على برنامج الطعام . ولكن مشكلتى ومشكلة العالم كله فى المائة سنة او المائتى سنة القادمة ستكون نقص الطعام . وانا اركز كل جهودى لحل هذه المشكلة بنفسى . لدينا الارض . وانت تعلم اننا لا نستخدم سوى ٤ % من اراضينا للزراعة وهى على كلا جانبي النيل . ولكن ٩٦ % من اراضينا عبارة عن صحراء . والآن فقد بدأنا التخطيط مع أشهر بيوت التخطيط فى العالم . سواء فى امريكا او فى اوروىا الغربية بريطانيا وفرنسا ودول اوروبية اخرى . وبعض البيوت الامريكية وضعت تخطيطا لحل هذه المشكلة هنا فى بعض انحاء مصر .. ولكننا نخطط لسنة ٢٠٠٠ وقد بدأنا بمنطقة قناة السويس . وهذه العملية تولاها بيت خبرة بريطانى وهى الآن تحت التنفيذ وبدأنا ايضا بالشاطيء الغربى عند الصحراء الغربية ولدينا ٥٠٠ كيلو متر من حدود الاسكندرية حتى السلوم . واهم شىء هو اننا فى وضع اقتصادى متأزم الآن ، اننى اعترف بذلك . انه وضع متأزم جدا ولكن انظر الى الاحتمالات فى ١٩٨٠ .. اى بعد ٤ سنوات فقط

منذ الآن . فمن البترول الموجود لدينا والذي عثرنا عليه فعلا وتحت ايدينا الآن تحت مياه خليج السويس .. فى سنة ١٩٨٠ سنكون قادرين على انتاج مليون برميل فى اليوم .

هذا ما لدينا حاليا . وفى شركة موبيل وهى احدى شركاتكم العملاقة اخبرونى ان تقدير اتنا متواضعة للغاية . واننا سيكون لدينا اكثر من المليون برميل بكثير . ولكننى قلت لهم اننى راض تماما عن رقم المليون برميل فى اليوم وفى قناة السويس بدأ اليابانيون عملية توسيع وتعميق القناة وخلال سنتين اى فى سنة ٨٧٩١ سوف تستطيع القناة ان تسمح بمرور سفن حمولتها ١٥٠ الف طن .. ومعنى هذا مضاعفة رسوم القناة التى نحصل عليها الآن . وهى حوالى ٤٠٠ الى ٤٥٠ مليون دولار سنويا . وفى ١٩٧٨ ستتضاعف الرسوم وفى سنة ١٩٨٠ سيكون اليابانيون الذين بدأوا العمل منذ ٦ أشهر قد انتهوا من المرحلة الثانية لتوسيع وتعميق القناة ، وهكذا سنكون قد استكملنا عملية توسيع القناة . وهذا معناه زيادة رسوم المرور الى ثلاثة امثال ما هى عليه الآن .

وهكذا سيكون لدينا سنة ١٩٨٠ مليون برميل بترول يوميا ، وسيكون لدينا 3 أمثال رسوم القناة الحالية . وقد اعطينا ٢٢ امتيازاً للبحث عن البترول فى الصحراء الغربية والدلتا وقد اكتشفنا من قبل فى الدلتا البترول والغاز الطبيعى .. وكان اكتشاف الغاز الطبيعى فى الدلتا نقطة تحول .. اننا لم نكن نعرف ان هناك بترولاً تحت الدلتا . ولكن هناك احتمالات عظيمة . وهذه يعرفها خبراء البترول عندنا وفى امريكا . فلم يكن من المتوقع بالمرة الحصول على غاز طبيعى فى الدلتا ولا بترول وقد وجدنا الغاز . وهناك احتمالات اخرى عظيمة .

ان ٥٢ شركة تعمل - بل لقد بدأت فعلا فى البحث عن البترول فى الصحراء الغربية . والصحراء الغربية لم تكشف عن كل ما فيها حتى الآن . وهى كما تعلم امتداد للصحراء فى الجزائر وليبيا

وأهم شيء علمته من خبراء البترول انهم وجدوا مياها تحت رمال الصحراء الغربية . ولهذا بدأت فعلا التخطيط لبناء مدن جديدة وتجمعات جديدة للسكان لاننا معرضون للانفجار فى هذا الوادى الضيق الذى نعيش فيه . وادى النيل . وحينما نجد ماء فى الصحراء فانها فى نظرى اهم بكثير واغلى من البترول . لان معنى هذا ارض جديدة تزرع . و حياة جديدة . و مجتمع جديد .

وهكذا تجد اننا نعمل ليل نهار . واقول لك أننى تعبت ولكننا ماضون فى عمل ذلك . فهناك احتمالات عظيمة . ولقد سألتنى عن أهم مشكلة تقلقنى الآن وهى الطعام . لقد بدأت ٣ مشاريع . احدها مع النمسا فى الاراضى الجديدة التى استصلحناها من الصحراء قرب الاسكندرية . وهى من اخصب الاراضى فى العالم ليس فقط فى بلدنا . بل من اخصب اراضى العالم .

اما المشروع الثانى فيتولاها الدانماركيون . والثالث يتولاها الهولنديون .. وهناك مشروع آخر تتولاها شركة امريكية من ولاية داكوتا الشمالية .

ولقد زارنا حاكم الولاية . ونحن الآن نبني مجمعا كبيرا . مجمعا زراعييا صناعيا . ان كل اهتمامى فى السنوات القليلة القادمة - اذا بقيت فى الحكم - سيكون فى ميدان المجمعات الزراعية الصناعية والوسائل الجديدة فى الزراعة . وبالنسبة للجو ولنظام الرى فلدينا ثلاثة محاصيل فى العام وليس محصولا واحدا . وبالطرق الجديدة وخصوصا الخبرة الامريكية فى الزراعة فان اراضينا تستطيع ان تعطى ضعف او ثلاثة امثال المحصول الذى تعطيه الآن من المحاصيل الثلاثة سنويا .

وهكذا فان هدف الشعب المصرى الرئيسى فى السنوات الخمس والعشرين القادمة ان نغير وجه مصر .. كل محافظة تتحول الى مجمع زراعى صناعى قائم بذاته .. وسوف يكون لدى طعام بل وفائض من الطعام ايضا . هذا هو ما اهتم به الآن . واما عدا ذلك فقد قلت لهم لا اريد الصناعات البتروكيماوية هنا . السعودية كما

تعرف قد اتفقت مع شركة يونيون كاربايد الامريكية . والسعودية لديها بترول . وقد قلت لهم اننى فى تخطيطى لا اريد الصناعات البتروكيماوية . ولكنى اريد مصانع للاسمنت . ومصانع للسكر . وسوف نزرع فى الاراضى الجديدة المستصلحة التى يعمل فيها الفرنسيون الآن . اننى اريد التوسع فى مصانع الحديد والصلب هنا من اجل البناء . فلدى الاسمنت ولدى الحديد ولدى كل المواد الاخرى . اما الطعام فسيكون لدى المجمعات الزراعية الصناعية التى ستعطينى فائضا من الطعام ، واننى انوى ان احقق ذلك بأى طريقة كانت . وفى وقت قصير . وبهذه الطريقة اعتقد اننا نستطيع حل مشكلة الطعام . وسوف اركز كل جهدى على مشكلة الطعام . هذه بنفس الطريقة التى افعلها الآن .

مستر ديفاين : السيد الرئيس . لقد اخذنا من وقتك الكثير . واود ان ابليغك اننى احمل معى من مسز والاس صاحبة الريدرزدايجست منحة مالية من اجل متحف القاهرة للآثار . لقد ذهبت لزيارة المتحف بنفسى كثيرا . واعتقد انه للاسف قد تحول الى مخزن للآثار .

الرئيس السادات : هذا صحيح مستر ديفاين : ان هناك بالمتحف اشياء كثيرة غالية . ولكنها ليست مرتبة كما يجب او مرقمة كما يجب بالبطاقات التى توضح المعلومات عن كل قطعة . ولقد اعطتني مسز والاس ٧٥ الف دولار للمساعدة فى ذلك . ولقد تحدثت الى دكتور جمال مختار رئيس هيئة الآثار عن هذه المنحة ، ووافق على تولى الاشراف على عملية الترقيم والبطاقات بنفسه حتى يكون هناك معلومات افضل لزوار المتحف بالانجليزية والفرنسية والعربية ايضا .

الرئيس : وما رأيك فى انشاء متحف جديد على النيل . وعندنا الارض لذلك ؟

مستر ديفاين : انهم يتحدثون عن بناء متحف فى الجزيرة

الرئيس : لا .. انه سيكون على النيل فى الطريق الى حلوان موسى صبرى : هناك مشروع تقدم به متحف المترو بوليتان بنيويورك بانشاء متحف مصرى جديد بجوار اهرامات الجيزة .. وقد انتهت دراسته تماما ، بكل رسومه

الرئيس : اننى افضل ان يكون المتحف الجديد على النيل فى الارض التى خلت بعد هدم سجن طره . انها ارض كبيرة على النيل . وهى على الطريق الرئيسى من القاهرة الى حلوان وعلى بعد بضعة كيلو مترات قليلة من قلب القاهرة . بعد المعادى مباشرة . وعلى النيل وعلى الطريق الرئيسى . لدينا هذه الارض واذا كانوا يريدون البدء فى البناء فنحن مستعدون . اننى افضل هذا المكان لاننا لن نبني متحفا واحدا . بل سنبنى متاحف عديدة هناك . وهكذا نتحقق لدينا فكرة جديدة . وهى مركز ثقافى وسيكون لدينا ايضا كل التسهيلات اللازمة للسياح ليشاهدوا كل شىء عن الماضى والحاضر وافكارنا عن المستقبل

ولكن اساسا اود ان يكون لدينا متاحف عديدة لا متحف واحد فقط ووسائل حديثة لعرض المعلومات فى بطاقات عن الآثار وغيرها .

مستر ديفاين : ان ما نفعله الآن فى متحف القاهرة شىء مؤقت وحتى يتم عمل شىء اكبر ولكن فى نفس الوقت نجد ان مومياى رمسيس الثانى موجود عليها بطاقة صغيرة تقول فقط : رمسيس الثانى . ولكنها لا تذكر من هو واين عاش وماذا فعل . ونحن نأمل من مشروع البطاقات الجديدة ان تقدم البطاقة معلومات اكثر تقول مثلا ان رمسيس الثانى من الاسرة التاسعة عشرة وكان حكمه اطول عهد فى هذه الاسرة . الرئيس : اذا وافقتم على اقتراحى فمعنى ذلك اننا لن نكتفى بذلك . بل اننا ننوى ايضا بناء مقبرة زجاجية للملوك هناك . مقبرة زجاجية وعلى كل مومياى ستكون هناك المعلومات التى تتيح التعرف عليها . ونحن مستعدون لبدء هذا المشروع .

مستر ديفايين : فى الارض التى تحدثت عنها فى طرة ؟ الرئيس : نعم .. وعلى بعد عشرة كيلو مترات فقط من القاهرة موسى صبرى : فى متحف متروبوليتان بنيويورك توجد منحه قدرها مليون دولار قدمتها شخصية امريكية لا تريد ان تكشف عن اسمها .

مستر ديفايين : انت تعرف اسمها

موسى صبرى : انا .. اعرفه ؟

مستر ديفايين : نعم انت تعرف الاسم

موسى صبرى : هل تعنى مسز والاس ؟ .. هل هى حقا ؟ لقد قدمت من قبل مليون دولار لانتقاذ معبد ابو سمبل من مياه السد العالى

مستر ديفايين : المليون دولار الجديدة .. شىء آخر

الرئيس : حسن .. اذا بدأنا ذلك الآن سيكون افضل لان الارض موجودة لدينا

مستر ديفايين : لم اكن اعلم شيئا عن ذلك المشروع

الرئيس : لقد امرت بهدم سجن طره

مستر ديفايين : هل هذا افضل من بناء متحف لتوت عنخ آمون فى الجيزة ؟

الرئيس : هذا صحيح .. فسيكون هذا المكان مجمعا للمتاحف .. مجمعا كبيرا على النيل

موسى صبرى : تخيل بناء متحف يقدم تاريخ الحضارة المصرية .. اول حضارة فى العالم .. بدلا من سجن .. هذه هى مصر الجديدة

مستر ديفايين : وكون المتحف على النيل الخالد يزيدہ جمالا .. اننى يا سيادة الرئيس
أعبر لكم عن امتنانى العميق للسماح لى بقاءكم

الرئيس : شكرا جزيلًا واود ان انتهز هذه الفرصة لابلغك ان احد المصادر التى قلت
من عذابى فى الزنزانة فى سجن مصر المركزى عام ١٩٤٥ كانت مجلة
الريدرزدايجست لقد قرأت جميع المقالات واستفدت منها وهى معى الآن وعليها خاتم
السجن .. ماعدا مقال واحد ضاع منى وهو عن عالم نفسانى كان يكتب خبرته بعد
٢٤ سنة فى علم النفس .. وقد تحدث عن الايمان .. وعن طريق الايمان يقول
الطبيب انه امكن حل معظم مشاكل مرضاه .. وانه لو توافر الايمان لما جاءه كل
هؤلاء المرضى .. لقد كان مقالا عظيما فى الريدرزدايجست

مستر ديفايين : السيد الرئيس ... اننى فى غاية السرور لسماح ذلك ... هل استطيع ان
اعرف التاريخ التقريبي لهذا المقال .

الرئيس : لقد كان ذلك منذ ٣٠ عاما بين عامى ١٩٤٦ و ٤٨ تخيل ما فعله
الريدرزدايجست منذ ثلاثين عاما . مستر ديفايين : السيد الرئيس .. آمل ان يكون لى
الشرف ان اقدم لك اول نسخة من الريدرزدايجست باللغة العربية .

الرئيس : اشكرك كثيرا مستر ديفايين : سوف ابحت عن هذا المقال فى
الريدرزدايجست لانه مضى عليه عدة سنوات وسوف اتشرف بارساله الى سيادتكم